

تمثيلات الشباب الجزائري تجاه المثلية الجنسية :

دراسة سوسيوميديانية بمدينة معسكر

Algerian Youth's Representations of Homosexuality: A Socio-Field Study in the City of Mascara

تاريخ النشر: 2026/04/30

تاريخ القبول: 2026/04/22

تاريخ الإرسال: 2026 /01/06

بلعوج شيماء¹

EMAIL : beloudj.chaimaa@univ-mascara.dz، الجزائر، جامعة معسكر،¹

الملخص

لطالما كان الحديث عن الجنس من الطابوهات التي يمنع الحديث فيها نظرا للطابع الديني و الثقافي التي تتميز به الخصوصية المحلية الجزائرية التي تغلب فيها النزعة المحافظة ، لكن في ظل التحولات الراديكالية و الانفتاح الثقافي الذي عرفه المجتمع الجزائري انتشرت ظاهرة المثلية الجنسية التي تخطت الطابع الاجتماعي و فرضت نفسها اليوم كظاهرة تأخذ أبعاد هوياتية تقتضي منا كباحثين دراستها و معالجتها .

و عليه تدرج محاولتنا في هذه الورقة البحثية إلى رصد تمثيلات الشباب الجزائري تجاه ظاهرة المثلية الجنسية و الكشف عن أهم العوامل الاجتماعية و الثقافية المؤدية إلى انتشارها انطلاقا من كونها تمثل خلافا أنوميا في بناء المجتمع ووظائفه القيمية و الاجتماعية و ما يترتب عنها من آثار سلبية على فئة الشباب بوجه الخاص و لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الكيفي الذي يقوم على التحليل الوصفي للظواهر الاجتماعية و ذلك باستخدام تقنية المقابلة شبه الموجهة كأداة أساسية لجمع البيانات و تحليل النتائج الدراسة ميدانيا لفهم أعمق لتمثيلات الشباب لهذه الظاهرة و أبعادها

الكلمات المفتاحية: المثلية الجنسية ؛ التمثيلات ؛ المجتمع الجزائري ؛ الأسباب ؛ الشباب ..

المؤلف المرسل: بلعوج شيماء ، الإيميل: beloudj.chaimaa@univ-mascara.dz

Abstract:

Discussions about sexuality have long been considered a taboo within Algerian society due to its religious and cultural particularities, where conservative values predominate. However, in the context of the radical transformations and growing cultural openness that Algerian society has experienced in recent years, the phenomenon of homosexuality has gone beyond its social dimension and imposed itself as an issue with identity and cultural implications that require academic study and scientific analysis.

Accordingly, this research paper seeks to examine the representations of Algerian youth toward the phenomenon of homosexuality and to identify the main social and cultural factors leading to its spread, based on the assumption that it reflects an anomic disorder affecting the structural and value-based functions of society, with particularly negative consequences for young people. To achieve the objectives of this study, a qualitative methodological approach was adopted, grounded in the descriptive analysis of social phenomena and relying on semi-structured interviews as the main data collection tool. The collected data were analyzed in a fieldwork context to gain a deeper understanding of youth perceptions of this phenomenon and its broader sociocultural dimensions.

Keywords : Homosexuality ; Representations ; Algerian society ; Causes ; Youth

1. مقدمة:

في سياق التحولات المرتبطة بالفكر الغربي و الخطابات التحريرية في ظل العولمة المدعومة بالتدفق التكنولوجي ، تشهد الساحة العالمية انتشارًا لظواهر اجتماعية مرتبطة بالسياق الرأسمالي ويتم تداولها في العالم العربي تحت شعارات الحرية ومن أبرز هذه الظواهر المثلية الجنسية التي تُعد موضوعًا محل جدل اجتماعي وديني ورغم الرفض والإقصاء اللذين واجهتهما، إلا أن التحولات الفكرية والاجتماعية الحديثة سعت إلى



إدراجها كغريزة طبيعية وممارسة اجتماعية مشروعة، بعد الحركات التي نادى بحقوق المثليين وجعلتها كياناً معترفاً به في العديد من المجتمعات ، و هذا ما جعلها اليوم تدخل إلى الثقافة العربية الإسلامية عبر الإنتاجات الإعلامية الغربية ومسلسلاتها وبرامجها، وأصبحت تلقى حضوراً في أوساط الشباب العربي الأكثر استهلاكاً للمضامين الرقمية والأكثر انفتاحاً على الأنماط الفكرية الغربية وقد ساهمت الثورات العربية والحراك الاجتماعي الذي أفرزته الثورة الإعلامية في تعزيز هذه التحولات، مما أفرز حركات تسعى إلى تقبل قضايا التعدد والاختلاف المرتبطة بالهوية الجنسية في سياقات مختلفة . هذا الوضع يعكس حالة من أنوميا في المجتمع الجزائري، إذ بدأت بوادره من خلال بروز حركات نسوية ونقاشات حول الحرية الفردية ، مدعومة بوسائل التكنولوجيا والعولمة التي هيأت فضاءً للتعبير لتلك الفئات عبر منصات رقمية وصفحات فيسبوكية ك المنتدى المثليين والمثليات وصفحة كيفكيف وغيرها، حيث يُعبّر الأفراد عن ميولهم دون خوف أو تحفظ، مما ساهم في بروز المثلية كهوية جنسية فردية في هذا الفضاء .

وعليه، يمكن القول إن المثلية الجنسية وجدت لنفسها حضوراً داخل المجتمع الجزائري رغم تجريمها قانوناً ورفضها اجتماعياً، إذ أصبحت حاضرة بقوة في الفضاء الرقمي. ومن خلال هذا المقال نحاول تسليط الضوء على واقع المثلية الجنسية في الجزائر، بالكشف عن العوامل والأسباب التي ساهمت في بروزها، انطلاقاً من تمثيلات الأفراد لهذه الظاهرة باعتبارها من القضايا الحساسة في المجتمع الجزائري.

2. الإطار النظري للدراسة

1.2 الإشكالية

تعد ظاهرة الجنسية واحدة من أعقد الظواهر الاجتماعية التي تثير الكثير من الجدل و الإهتمام في المجتمعات العربية و ذلك باعتبارها من القضايا الحساسة التي تحتاج إلى الفهم العميق و التحليل الدقيق ، حيث تتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية و الثقافية و النفسية و الدينية نظراً لما يشهده العالم اليوم من التغيرات في شتى المجالات التكنولوجية و الاجتماعية و غيرها ، والتي أفرزت بدورها تأثيرات على القيم والمعايير الأفراد و ثقافتهم الجنسية في سياق ما يسمى بالحرية والمساواة بين الجنسين (النسوية

(Feminist) و عدم التمييز الجنسي و مناداة بالحقوق الجنسية ،وقد ساهمت هذه التحولات بمختلف أشكالها و تعبيراتها في بروز ما يسمى بالمثلية الجنسية أو " مجتمع الميم " التي عرفت انتشاراً خلال العقود الأخيرة ، فبعد الرفض و الوصم الذي شهده المثليون في العديد من المجتمعات أصبحت اليوم كياناً له حضور اجتماعي وتنظيمات تدافع عنه و هذا ما يظهر في مختلف المواقع التواصل الاجتماعي من بينها منصة نتفلكس عبر بعض مسلسلاتها " و هذا ما جعل الظاهرة كممارسة اجتماعية ضمن تحولات حديثة وصولاً إلى تشريع الزواج و تكوين أنماط أسرية حديثة ومن أبرز هذه التحولات إصدار المحكمة العليا في و.م.أ سنة 2015 حكماً يقضي بمنح المثليين حق الزواج و بهذا تكون انضمت إلى عدد من الدول التي تشجع الزواج المثلي " (بن نايم ، معتوق، 2023،ص320) و كغيره من المجتمعات عرف المجتمع الجزائري حضور هذه الظاهرة خاصة مع التوسع الرقمي الذي أثر على فئة الشباب في ظل التعرض لمضامين إعلامية ورقمية متنوعة و انطلاقاً من هذا الطرح سنحاول تسليط الضوء على الظاهرة من خلال عرض أسبابها و تأثيراتها على القيم والمعايير المجتمع الجزائري و على هذا الأساس طرحنا السؤال الإشكالي التالي :

ما طبيعة تمثيلات الشباب الجزائري تجاه ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري؟

ما العوامل الاجتماعية و الثقافية التي تفسر انتشار ظاهرة المثلية الجنسية من وجهة نظر الشباب الجزائري؟

فرضيات الدراسة: في ضوء الدراسة حاولنا صياغة الفرضيات التالية :
_ ضعف الرقابة و الإشراف الأسري سبب من أسباب انتشار ظاهرة المثلية الجنسية

_ تأثير المنصات الرقمية على الشباب سبب من أسباب انتشار ظاهرة المثلية الجنسية

_ ضعف الوازع الديني له علاقة في انتشار ظاهرة المثلية الجنسية

2.2 أهمية الدراسة



تعد المثلية الجنسية من المواضيع أو بالأحرى من الظواهر المسكوت عنها في مجتمعاتنا بحكم خصوصيتها الدينية ، لذا كان هدفنا في هذه الدراسة محاولة كشف غلاف عن هذه الظاهرة و كباحثين سوسيولوجين لابد علينا أن نعرض و نكشف الحقائق عن ما يشهده المجتمع الجزائري ، هذا و تكمن أهمية الدراسة في محاولتنا للكشف عن الجانب الخفي و إمالة اللثام عن الأسباب الحقيقية للظاهرة و انتشارها في المجتمع الجزائري و محاولة استنطاق الأفراد حول تمثلاتهم عن الظاهرة بإعتبارها من الطابوهات المجتمع ، كما تتضح أهمية الموضوع من خلال إضافة هذه الدراسة المتواضعة إلى مختلف الدراسات السابقة خاصة بالموضوع مع محاولة فهم تأثير الظاهرة المثلية الجنسية على القيم و أخلاقيات الفئة الهامة من المجتمع و هي الفئة الشباب نظرا لخطورة هذه المرحلة و أهميتها في بناء المجتمع ككل .

3.2 أهداف الدراسة : تسعى الدراسة إلى تحقيق مايلي:

_ يتمثل هدف الدراسة في استطلاع التمثيلات الشباب الجزائري لظاهرة المثلية الجنسية ، و كذا الإهتمام بهذه الظاهرة كونها من الطابوهات المسكوت عنها و لم تأخذ حقها في الدراسات الأكاديمية و عليه حاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن أهم الأسباب التي ترتبط بتشكيل هذه التمثيلات لدى الشباب

_ رصد أهم التأثيرات التي قد تسببها متابعة بعض المضامين الإعلامية على النسق القيمي للشباب و التي تزيد من انتشار الظاهرة ، و كذا التعرف إذ ما كان هناك إختلاف في وجهات النظر للأفراد في تصوراتهم لظاهرة المثلية في ظل التغير القيمي المعياري و خلل أنومي الذي يعرفه المجتمع الجزائري مع وضع الاقتراحات و الإستراتيجيات السوسيولوجية لمواجهة التأثيرات المترتبة عن ظاهرة المثلية الجنسية

4.2 تحديد المفاهيم :

في إطار المفاهيمي لدراسة يستلزم منا الأمر تحديدا دقيقا لمفهوم المثلية الجنسية و ذلك نظرا لما يكتنف هذا المفهوم من تشابه مع مصطلحات أخرى ، و عليه وجب علينا أن نخصص حيزا لتعريف بهذا مصطلح ثم التعرض لأهم المفاهيم مرتبطة بها :

المثلية الجنسية : تشير المثلية الجنسية في الأدبيات العلمية (الطبية والنفسية) عن حالة الشاذة الجنسية للفرد ، و تقوم المثلية الجنسية في الأساس على المقطعين Homo و تعني المماثلة و Sexuality و تعني النشاط الجنسي ؛ و بناءا على هذا المعنى نجد أن المثلية الجنسية تشير إلى مثلي الجنس.

أما Homosexuality يُعدّ من المفاهيم الحديثة نسبياً الذي صاغه Karl Maria Kertbeny في سياق النقاشات الأوروبية حول السلوك الجنسي الذي يستخدم للدلالة على الإستجابة الجنسية الفردية لأفراد من نفس الجنس ، و على الرغم من أن هذا المصطلح يستخدم غالبا لوصف التعلق الشبقي الذي يكون بين الرجال إلا أنه من الناحية الإصطلاحية يتضمن العلاقات التي تكون بين الإناث .

أما في ما يخص مصطلح Bisexual الذي يعنى به " ثنائي الجنس " بمعنى ازدواجية الميول الجنسية أي الانجذاب للرجال و النساء معا و تم تحديد هذا المصطلح في القرن العشرين ، أما الأفراد الطبيعيين فتم تسميتهم Heterosexual أي مغاير جنسيا .

هذا وتم تطبيق هذا المصطلح في القرن التاسع عشر تقريبا حيث كانت تطلق تسمية " المثلية " في أوروبا بإسم Sodomy و ذلك للإشارة إلى مدينة قوم لوط .

و من تسميات أيضا الذي أطلقت آنذاك في أوروبا على المثلية Buggery للإشارة إلى الهرطقة و هو وصف كنسي يعبر عن أي فعل ممارس أو رأي يتعارض مع العقائد الدينية ، وهي إحالة ذات مرجعية دينية تعكس تصورا معياريا للظاهرة في تلك المرحلة التاريخية .

و إبان الثورة الفرنسية، وبالتحديد سنة 1791 ألغيت القوانين السدومية التي عارضت هذا السلوك و سرعان ما سعى كارل أولر يتش (1825-1895) Karl Heinrich Ulrichs إلى إعادة النظر لهذه التصورات السائدة، من خلال نقل النقاش من المصطلحات القانونية و الأخلاقية أي السدومية Sodomy إلى مفاهيم أكثر ارتباطاً بالخطاب العلمي في ذلك العصر ، فالموضوع الجنسي في الجنسية المثلية عندما تكون بين ذكرين تسمى لواط ، أما الجنسية المثلية الأنثوية أو ما يسمى بسحاق بمعنى الإتصال الجنسي بشخص من نفس الجنس " (براميلي ، 2009، ص30) ، و تُستعمل هذه التسميات في سياقات لغوية وثقافية ذات خلفية دينية ، ولا تندرج ضمن التعريف العلمي الدقيق للمفهوم

و عليه حاولنا من خلال هذا التعريف أن نوضح مدى أهمية تحديد المصطلحات و ما تحمله من المضامين و الدلالات و الحمولة القيمية لكل المفهوم و ذلك لتجنب الالتباس و التداخل بين المفاهيم

إجرائيا : تعني الشعور بال جذب العاطفي و الجنسي نحو الأفراد من نفس الجنس و تعتبر جزءا من التنوع الجنساني و يتجلى ذلك في شكل العلاقات العاطفية بين الأفراد من نفس الجنس .

التمثيلات : برز مفهوم التمثل بشكل واضح في كتابات الفلسفية لدى شوبنهاور سنة 1818 في إطار مقارنته الفلسفية حيث تعد التمثيلات الاجتماعية فلسفيا إحدى أهم مقولات فلسفية الهامة التي يمارس من خلالها الإنسان فعل التمثل و يصبح العقل هو المصدر الأساسي في بنائها.

أما من الناحية السوسيولوجية يؤثر المجتمع بمختلف حتمياته الاجتماعية بصورة مباشرة في بنائها سوسيولوجيا ، حيث تعرف في علم الاجتماع على أنها المعتقدات أو الرموز و الأفكار و القيم و التوقعات التي تشكل طرق التفكير و الشعور و التي تتسم بالديمومة و العمومية ضمن مجتمع ما " (حمليل ، 2025، ص09) .

وفي السياق السوسيولوجي، يعد دوركايم من أبرز المؤسسين الذين ساهموا في بلورة مفهوم " التمثيلات " حيث وظّفه في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لإبراز الطابع الاجتماعي للفكر الجماعي ، مقابل الفكر الفردي و يعرف على أنه عملية ذهنية تعتمد على محاولة إستحضار شيء من خلال صورة أو الرمز و التصور يصبح إجتماعيا إذ كان مشتركا مع الأفراد أي واسع الانتشار " (بن عودة، ميلود ، 2009، ص981)

إجرائيا : التمثيلات الاجتماعية هي الصور أو الرموز أو الأفكار التي تعكس القيم والمعتقدات والتوقعات في المجتمع و تلعب التمثيلات الاجتماعية دورًا هامًا في تشكيل سلوك الأفراد وتوجيه تفاعلاتهم الاجتماعية

الإنحراف الجنسي : هو ضروب من الممارسات الجنسية يخرج فيها أصحابها عن سبل الإتصال الجنسي والميل عن أنماط الإتصال الجنسي " (محمد ، 2009، ص19)

إجرائيا : يشير إلى سلوك جنسي يتجاوز الحدود الاجتماعية المقبولة في المجتمع و يمكن أن يشمل الانحراف الجنسي أفعالا مثل العنف الجنسي، أو الاعتداء الجنسي .

5.2 المنهج الدراسة :

لتحقيق أهداف هذه الدراسة وطبيعة موضوعها ذي الطابع الاجتماعي والثقافي الحساس، تم الاعتماد على المنهج الكيفي الذي يُعنى بفهم الظواهر الاجتماعية في سياقها الطبيعي، من خلال تحليل الخطابات والتمثيلات والتجارب الفردية.

وقد تم توظيف هذا المنهج نظراً لكونه الأنسب لدراسة تمثيلات الشباب الجزائري تجاه ظاهرة المثلية الجنسية، بما يسمح بالكشف عن المعاني والدلالات التي يحملها الأفراد لهذه الظاهرة، وفهم أبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية وتبين انعكاساتها الاجتماعية.

6.2 المقابلة :

هي التفاعل اللفظي يتم عن طريق المواجهة يحاول فيه الشخص القائم أن يستشير المعلومات أو الآراء و المعتقدات من الشخص أو من مجموعة الأفراد على بعض البيانات الموضوعية التي تخدم البحث العلمي " (نقي، 2021، ص87) .

وعليه، تم الاعتماد على تقنية المقابلة شبه الموجهة نظراً لتوافقها مع طبيعة الظاهرة المدروسة، التي تساعدنا في جمع المعطيات الميدانية ومحاولة تحليل إجابات المشاركين تحليلاً سوسيولوجياً، من خلال الاتصال بعدد من الأفراد من مستويات تعليمية مختلفة حتى نستفيد من وجهات نظر مختلفة حول الظاهرة حيث تتضمن خمس أسئلة مباشرة لمعرفة اتجاهات الباحثين حول الظاهرة حيث بلغ عددهم خمسة عشر (15) مفردة من مختلف الأعمار، بهدف التعرف من خلالها على الأسباب الحقيقية التي ساهمت في انتشار ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري، وبالتحديد على عينة من شباب مدينة معسكر وننوّه هنا إلى أن دراستنا هذه اعتمدت أسلوب الدمج النظري والميداني ضمن الإطار السوسيولوجي العام.

وبخصوص تحليل البيانات، تم اعتماد على أسلوب تحليل المحتوى الكيفي من خلال تفرغ المقابلات ثم ترميز المعطيات وتصنيفها إلى محاور رئيسية وفرعية بهدف

استخراج التمثيلات والدلالات السائدة لدى المبحوثين حول الظاهرة المدروسة وتفسيرها في ضوء أهداف الدراسة وإطارها النظري .

7.2 المقاربة السوسيولوجية للدراسة :

الخلفية التخصصية في علم الاجتماع ارتكزت دراستنا على نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا كإطار تحليلي رئيسي، وذلك لارتباطها الوثيق بظاهرة سلوكيات الشباب حيث تُرجع النظرية تشكّل هذه السلوكيات إلى التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية بما في ذلك التأثير المتعاضم لوسائل الإعلام والمنصات الرقمية في تشكيل المعارف والقيم والسلوكيات لدى الشباب، عبر آليات المحاكاة والتعلّم بالنمذجة ، إضافة إلى عمليات التعزيز والتأويل، وفي هذا يؤكد باندورا على دور المحتوى الرقمي كمنصات البث مثل نتفليكس وبعض المضامين الرقمية من التنشئة الاجتماعية التي موقعاً محورياً ضمن العوامل الخارجية المؤثرة في البناء القيمي والسلوكي ، حيث توفر هذه الوسائط نماذج سلوكية قابلة للملاحظة والتكرار .

غير أن هذا التأثير لا يعمل بشكل معزول ، بل يتداخل مع دور مؤسسات أخرى كالأسرة التي تظل فاعلاً أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال أنماط التفاعل والتوجيه إضافة إلى ما يرتبط بالضبط القيمي داخل المجتمع والذي يسهم بدوره في توجيه السلوكيات وتفسيرها ، وفي هذا السياق لا يمكن اختزال تشكّل الهوية والتمثيلات المرتبطة بها في مجرد التعلم بالمحاكاة ، إذ تتداخل في بنائها مجموعة من العوامل الاجتماعية المرتبطة بالتنشئة داخل الأسرة وشبكات العلاقات وكذا أنماط التفاعل الأسري، إضافة إلى العوامل النفسية التي تتصل ببناء الهوية الفردية والحاجات العاطفية وإدراك الذات ، فضلاً عن العوامل الاقتصادية المرتبطة بالوضع الاجتماعي ومستوى العيش وما يتيح من فرص للاندماج أو الإقصاء داخل المحيط الاجتماعي، وبالتالي هذه العوامل مجتمعة كلها تسهم في توجيه تمثيلات الأفراد ومواقفهم ، وهذا ما يجعل تفسير الظاهرة يتجاوز منطق التعلم بالمحاكاة إلى فهم أكثر تركيباً للسياق الاجتماعي ، وقد نتج عن هذا التحول إعادة توزيع أدوار التنشئة الاجتماعية حيث لم تعد الأسرة الفاعل الوحيد في صياغة التصورات ، بل أضحت البيئة الرقمية بمختلف تطبيقاتها فاعلاً مؤثراً في تشكيل التمثيلات الاجتماعية ، مقدمة أنماطاً سلوكية يتم تداولها داخل الفضاء الاجتماعي

8.2 المجتمع البحث :

يعد مجتمع البحث المجال الذي تختار منه عناصر العينة و تتم فيه عملية الانتقاء بطريقة موضوعية ، فهو من بين الخطوات العلمية الهامة التي من خلالها تحدد نوعية العينة التي نجمع من خلالها المعلومات اللازمة و بهذا فالمجتمع البحث يعرف على أنه: " مجموعة من العناصر لها خاصية أو عدة الخصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجري عليها البحث و التقصي " (أنجرس ، 2004، ص 298).

و لذلك أجرينا الدراسة، فيما يتعلق بالمجال البشري على عينة تتراوح أعمارها (20-38 سنة) من كلا الجنسين (الذكور والإناث)، نظراً لكون هذه الفئة أكثر عرضة للتفاعل مع التحولات الاجتماعية المعاصرة ، ويأتي هذا الاختيار باعتبارها فئة انتقالية تشهد تحولات اجتماعية ومهنية ونفسية، كما تُعد من أكثر الفئات تفاعلاً مع الفضاء الرقمي

ورغم توظيف مصطلح "الشباب" في هذا المقال بوصفه إطاراً تحليلياً عاماً، إلا أن المقصود إجرائياً هو الفئة العمرية المدروسة (20-38 سنة)، دون التقييد بالتعريف الديمغرافي الضيق (15-24 سنة)، وذلك ضمناً للدقة المنهجية وتغدياً لعدم التجانس المفاهيمي، كما أن أفراد هذه العينة من أكثر الفئات استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي التي أضحت من أبرز القنوات المؤثرة تشكيل التمثيلات والتصورات، مما يجعل دراستها مدخلاً لفهم التحولات الحاصلة في المجتمع الجزائري (المعسكري).

9.2 العينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من 15 مبحوث و مبحوثة من مدينة معسكر اختيروا بطريقة قصدية و من خلفيات اجتماعية و ثقافية مختلفة تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 38 سنة و رأينا في هذه الفئة إمكانية لتحقيق أهداف دراستنا لكونها أكثر وعياً و استيعاباً للموضوع المدروس بحكم سنهم .

وقد اعتمدت الدراسة على عينة قصدية حيث تم اختيار 15 مفردة وفق معايير مرتبطة مباشرة بموضوع البحث من بينها الارتباط بموضوع الدراسة وكذا توفر تجربة و معرفة بموضوع الظاهرة ، والاستعداد للمشاركة في المقابلات. كما تم اعتماد حجم العينة



وفق مبدأ الإشباع النظري والميداني حيث تم التوقف عن جمع المعطيات عند تكرار الإجابات وعدم ظهور معلومات جديدة ذات دلالة .

3. الإطار النظري والميداني للدراسة

1.3 المثلية الجنسية الإضطراب النفسي أم الإضطراب الهوياتي :

يمكن القول أن أحد أبرز مراحل تصنيف المثلية الجنسية في الطب النفسي الحديث ارتبط بالإصدار الأول من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية DSM-I سنة 1952، قبل أن يستمر هذا التصنيف في الإصدارات اللاحقة إلى أن تم سحبه رسميًا سنة 1973 ، في سياق التصورات الطبية السائدة آنذاك التي كانت تميل إلى اعتبارها حالة مرضية (Drescher, 2015, p570)

و في فترة الخمسينات و الستينات من القرن العشرين شهد المجتمع الأمريكي أحداث وحركات اجتماعية مرتبطة ببعض الفضاءات الخاصة بهذه الفئة، ما أدى إلى ردود فعل اجتماعية رافضة ، وفي سياق هذا الحراك برزت حركات تطالب بحقوق المثليين ويتقبلهم داخل المجتمع، حيث تدخلت أيضًا بعض الهيئات المدافعة عن حقوق الإنسان و الأقليات لدعم هذه المطالب .وفي هذا السياق شهد التصنيف الطبي في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية DSM-II تحولاً مهماً سنة 1973، حيث تم حذف المثلية الجنسية من قائمة الاضطرابات النفسية وهو ما عكس نقاشات علمية ومهنية داخل الجمعية الأمريكية للطب النفسي .وقد استمر هذا التحول في التصورات اللاحقة، حيث أعيد النظر في التفسيرات الطبية للميول الجنسية ، وفي السياق التحولات القانونية الدولية أصبح يحتفل في 17 ماي من كل سنة المسيرات داعمة لحقوق المثليين في مختلف أنحاء العالم ، و في هذا العنصر لا يهمنا التصنيفات الكلاسيكية لهذه الظاهرة إنما حاولنا أن نوضح للقارئ أن الضغط المجتمعي استطاع أن يفرض على الطب النفسي فكرة المثلية الجنسية على أنها توجه جنسي و ليس مرضا يحتاج إلى العلاج وفي هذا الإطار كان ثمة محاولات أخرى لإعادة تفسير السلوك المثلي الجنسي من منظورات علمية.(الخطيب، 2025، ص01)

2.3 لماذا ألوان قوس قزح شعارا للمثلية الجنسية :

لا يخفى علينا جميعا أن المثليين أو ما يسمى بالمجتمع الميم يعتمدون على الشعارات للتعبير عن هوياتهم و ميولاتهم و لعل أحد هذه الرموز الرايات أو الأعلام القائمة على ألوان قوس قزح ، حيث تشكل الرايات الرمزية للجماعات الجنسية المتنوعة سواء للمثليين أو ثنائي الميول كأدوات خطابية لبناء الهوية الجمعية.

و في هذا السياق يُعد علم قوس قزح الذي صممه الناشط الأمريكي جيلبرت بيكر سنة 1978 بثمانية ألوان من أبرز تجليات هذا المسعى ، حيث ارتبطت نشأته التاريخية بحدثين محوريين و ذلك بعد إعلان هارفي ميلك هويته الجنسية خلال إحدى المسيرات في سان فرانسيسكو ليتحول العلم إلى رمز نضالي داخل هذه الحركات و قد تم تصميم ألوان العلم انطلاقا من دلالات و معاني رمزية ، حيث ارتبط اللون الزهري أو الوردي بالجنسانية في حين يرمز اللون الأحمر إلى حق في الوجود و الحياة، بينما يرمز اللون البرتقالي إلى الصحة النفسية أما اللون الأصفر كدلالة عن الاندماج الكوني في حين يرمز اللون الأخضر إلى معنى التوازن البيئي و الطبيعي أما النيلي و البنفسجي فيعبران عن السلام الداخلي و التكامل الروحي ، و بعد اغتيال هارفي ميلك شهد العلم تحولات في بنيته و أعيدت هيكلته نتيجة عوامل مادية مرتبطة بالإنتاج ما أدى إلى حذف بعض الألوان ليتم لاحقا اعتماد نسخة مكونة من ستة ألوان طوال ثلاثة عقود ، و بعد عام 2017 أضافت فيلادلفيا الأمريكية شريطين بني و أسود لتمثيل المثليين ذوي البشرة الداكنة كاشفة عن تداخل أنظمة التمييز في تشكيل التمثيلات الرمزية. (www.bbc.com)

3.3 مبررات الفكرية لظاهرة المثلية الجنسية في المجتمعات العربية وانتشارها :

في هذا العنصر سنحاول أن نوضح مبررات فكرية لظاهرة المثلية في المجتمعات العربية و انتشارها حيث أن سيادة القيم الفردية أي أن الفرد يُنظر إليه باعتباره كيانا قائما بذاته قد ساهم في إضعاف دور الأسرة و المؤسسات التنشئة الاجتماعية بما في ذلك المسجد الذي يفترض أن يغرس قيم نبيلة و يؤثر في حركة مجتمع ، في المقابل تزايد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي مقارنة بالمؤسسات التنشئية الأخرى حيث بدأنا نشهد في المجتمع العربي تحولات في النسق الأسري و العلاقات الزوجية ، كما لوحظ في الآونة الأخيرة وجود حضور إعلامي مكثف و تطور في الأطر القانونية المرتبطة بهذا الموضوع خاصة و أن عددا من الدول الأوروبية قامت بتشريع هذه العلاقات و لعل في قيام منظمة

صحة العالمية 1990 بإلغاء تصنيف المثلية الجنسية كاضطراب يعد مؤشرا على التحولات التي عرفها هذا الطرح على المستوى العالمي .

و في هذا الخصوص لا يميز بعض الباحثين بين المثلية و الهوية الجندرية، فالمثلية تشير إلى علاقات بين أشخاص من نفس الجنس سواء بين الرجل و الرجل أو المرأة و المرأة وقد استُخدمت في بعض الأدبيات مصطلحات مثل اللواط والسحاق غير أن هذه المفردات تم استبدالها في الأدبيات الحديثة بمصطلحات تُعد أكثر تداولا في السياق العلمي ، حيث برز مفهوم " الجندر " بعد مؤتمرات دولية متعددة، بعدما كان النقاش سابقا يقتصر على التمييز بين الرجل والمرأة استنادا إلى الخصائص البيولوجية لكل منهما ، غير أن هذا المفهوم كما تشير إليه عيساوة وهيبة على أنه بناء اجتماعي وثقافي يحدد الأدوار والتوقعات المرتبطة بكل من الذكور والإناث داخل المجتمع(عيساوة،2020،ص10) . وفي هذا الإطار اتسع النقاش ليشمل الأدوار الاجتماعية بمعزل عن الجنس البيولوجي، كما امتد إلى قضايا الهوية الجندرية، حيث برزت مفاهيم كالتحول الجندري أو عابري الجنس لدلالة على الأفراد الذين ينتقلون من هوية جندرية إلى أخرى

وفي هذا الإطار نحاول أن نوضح للقارئ المبررات الفكرية التي استندت إليها بعض الإتجاهات في تفسير هذه الظواهر خاصة في السياق الغربي التقليدية بين الرجل والمرأة، فكما هو متعارف عليه في بعض السياقات ارتبطت مكانة الرجل بدوره الاقتصادي خاصة من خلال الإنفاق وهو ما يجد امتدادا في بعض المرجعيات الدينية غير أن التحولات المرتبطة بالعولمة ساهمت في إعادة طرح هذه التصورات من خلال دعم مفاهيم مثل الاستقلال المادي للمرأة و طالبت في هذا الحركات النسوية بمساواة بين المرأة و الرجل و خرجت بذلك الفئات وهو ما دافعت عنه بعض الحركات النسوية التي طالبت بالمساواة بين الرجل والمرأة وظهرت بذلك توجهات تؤكد على حرية المرأة في اختيار أنماط علاقاتها بما في ذلك العلاقات مع نفس الجنس خارج إطار الزواج خاصة مع توفر الاستقلال المادي والدعم الاجتماعي

و بالتالي هذه التحولات ساهمت إلى حد كبير في بروز المثلية و ظهرت على إثر ذلك أنماط مختلفة من الممارسات والعلاقات كالمثلية والدمية الجنسية على سبيل المثال

وهذا ما انعكس على بنية الأسرة و العلاقات الزوجية ، و بالتالي نحن اليوم أمام تحديات كثيرة في موضوع الانتقال من المثلية إلى مفاهيم جديدة نشأت بعد العولمة من بينها ما يسمى بمجتمع الميم و كلمة الميم هنا كما ذكرت في كتاب دكتور حسين محادين تعني متحول و المثلي و منحاز بمعنى لا يميز في علاقاته مع الرجل و المرأة و كلاهما سيان ، و في هذا السياق نتحدث أن هذا المجتمع له الاقتصاد خاص به و يسمى الاقتصاد الوردي فيه تراتب ودرجات مختلفة من التنظيم.

و لا نذيع سرا إذ ما قلنا أننا نعيش في ثلاث مجتمعات في الآن الواحد جميعنا و هي حالة برزت بعد التسعينات المجتمع الواقعي الذي نتعارف و نتفاعل فيه و المجتمع الثاني و هو المجتمع الافتراضي التقني و المجتمع الثالث هو المجتمع الميم و الفرد العربي المعاصر اليوم يعيش تعددا فكريا و ثقافيا يصعب التنبؤ بمآلاته المجتمعات في ظل سيادة أفكار وضعية (التي وضعها الفرد) دون أن ننسى أن هناك مرجعيات دينية و ثقافية مختلفة تتخذ مواقف متباينة من هذه العلاقات ، و مع ذلك هذه العلاقات عرفت اتساعا وانتشارا وهذا ما يطرح تساؤلات ؟

لأن هناك تراجعا في الوازع الديني للفرد العربي مقارنة بما كان عليه في السابق و هنا لا نتحدث عن المعايير الاجتماعية من الأعراف إنما نتحدث عن الممارسات الدينية و انعكاسها على سلوك الفرد و كأكاديمين نعتقد أن وجود التكنولوجيا خاصة التفاعل المباشر ساهم في انتشار هذا النوع من السلوك، إذ أن هناك من يقيم علاقات عابرة للغات و عابرة للجغرافيا مع الآخرين في لقاءات الحية بما يسمى بالجنس الإلكتروني. (محادين، 2024، ص02) .

4.3. بؤادر المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري:

تعد المثلية الجنسية أو ما يسمى بالمجتمع الميم أو ألوان ظاهرة قديمة قدم الإنسان و التاريخ يكشف لنا ذلك بداية من قوم لوط حتى الحضارات اليونانية و الرومانية و نحن اليوم في هذا المقال لا يهمنا بداياتها أو التعمق في إرهاصاتها إنما نحاول كباحثين سوسيولوجين أن نكشف عن ظاهرة المثلية الجنسية التي برزت في المجتمعات العربية و أصبحت محل نقاش اجتماعي و ديني وقانوني، باعتبار أن هذه الأخيرة (المثلية الجنسية) تتعارض مع بعض التصورات الثقافية والدينية السائدة وما حدا بنا إلى دراسة الظاهرة هو

انتشارها في المجتمع الجزائري ، لاسيما مع تزايد التعبير عنها في الفضاءات المختلفة (سوماتي، 2023، ص310) في ظل استمرار الأطر القانونية التي تجرّم هذا الفعل .

هذا وقد اتسع التأثير المجتمعي للمثلية الجنسية عبر الفئات العمرية الحساسة من المراهقين و الشباب و ذلك من خلال عمليات التطبيع الثقافي و إعادة تشكيل لهم المفاهيم الجنسية و ذلك باتباع التمثيل المتكرر في المنتجات الإعلامية في مسلسلاتها و برامجها الرقمية ، كما امتد حضورها إلى بعض الفضاءات الاستهلاكية مثل الألعاب و الأدوات المدرسية و الملابس الأطفال و وتُطرح هذه الآليات في بعض الدراسات باعتبارها إستراتيجيات و الديناميكيات تهدف إلى التأثير في الوعي الجمعي عبر الانتقال من حيز الخصوصية إلى حيز التعبير العلني وإعادة الإنتاج الرمزي في الحياة اليومية .

و في هذا الخصوص، تُشير بعض الدراسات السوسيولوجية في شمال إفريقيا إلى بروز أشكال فردية ومحدودة للتعبير عن العلاقات المثلية في الفضاء العام، وذلك في ظل استمرار القيود الاجتماعية والقانونية. وفي هذا الصدد تم تداول بعض الحالات في الفضاء الإعلامي ، بما يعكس تحولات تدريجية في أنماط التعبير عن الهوية الجنسية داخل المجتمع وهو ما يمكن أن يرتبط بإثارة نقاشات اجتماعية وقانونية تتقاطع مع المعايير الثقافية والقيم الدينية السائدة في السياق الجزائري (Boulahdour, Arous, 2025, p150) ، كما تطور الأمر في المرحلة الراهنة إلى قيام هذه الفئات ذات التوجهات الجنسية المثلية بالتعبير عن هوياتهم عبر منصات التواصل الاجتماعي وذلك من خلال رفع رموز قوس قزح كشكل من أشكال التعبير عن ذاتهم و إثبات وجودهم و تعبيرا عن ميولهم ، وعليه يمكن ملاحظة حضور متزايد للنقاش حول المثلية في الفضاء الرقمي الجزائري حيث تمكن عدد كبير من الأفراد ذوي الميول الجنسية من التعبير عن هوياتهم عبر منصات التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاء بديلا للتعبير و ووفق بعض المقاربات يمكن القول إن بعض الخطابات قدمت صورة ذات طابع تعاطفي تعيد تقديم الفاعلين الاجتماعيين ضمن تمثيلات مختلفة وهو ما ارتبط بانتقال الظاهرة من مجال محدود إلى مجال أكثر ظهوراً اجتماعياً و تجلت التفاعلات المتزايدة لهذه الفئات عبر محاولات تنظيمية من خلال تأسيس مجموعات و مننديات ذات أسماء رمزية أهمها صفحة كيفكيف و مجتمع ألوان من طرف الشباب من ذوي الميول المثلية ، معبرين عن ذلك على أنها شكلاً من أشكال

التعبير المرتبط بالحرية الشخصية، في المقابل يستمر وجود خطاب تقليدي يفسر هذه الظواهر باعتبارها مرتبطة بالعرف والدين .

وفي هذا السياق تم إنشاء صفحات و منصات افتراضية للتواصل والتجمع وكانت جمعية " ألوان " الإلكترونية التي تأسست عام 2011 أبرز مثال على ذلك ؛ حيث أفاد مؤسسها بمتابعة أكثر من عشرة ملايين شخص لها ، تلاها إطلاق جمعية " أبو نواس " ، كما أطلقت هذه المجموعات أول مجلة إلكترونية متخصصة سنة 2014 عبروا من خلالها عن تجاربهم وقصصهم الشخصية في الفضاء الرقمي ، و في نفس هذا الإطار ساهمت وسائل الإعلام بدورها في زيادة حضور الظاهرة من خلال الإنتاجات الإعلامية والبرامج التلفزيونية حيث تتم استضافة عدد من الشخصيات الذين يعلنون عن هوياتهم جنسية مختلفة، وذلك في إطار التمثيل الإعلامي المتنوع داخل الفضاء العام ، ويرتبط ذلك في بعض المقاربات بآليات القبول الإعلامي عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية من خلال الاستضافة في بعض البرامج ذات الانتشار الواسع مثل البرامج الرمضانية "كاميرا خفية " .

ويُفسر هذا الحضور الإعلامي في بعض الدراسات السوسيولوجية ضمن إطار مفهوم الأنوميا كما صاغه دوركايم، حيث يُنظر إليه كأحد العوامل التي قد تساهم في تعزيز تقبل هذه الفئات تدريجياً من طرف المواطن الجزائري في سياق تحولات تمس النسق القيمي للمجتمع المحلي . و بالتالي ساهمت كل هذه البوادر مجتمعة في دفع الحراك المرتبط بالمثلية الجنسية في الجزائر نحو قدر من حيوية وهو ما يرتبط بتنامي تصورات حول واقع اجتماعي يتجاوز آليات المحاسبة الجمعية المفروضة على الهوية الجنسية و استطاعت هذه الفئات إستفادة من هذا الحراك التي يرمي إلى تحقيق أشكال من الاعتراف و لو بشكل محدود بهويتهم كجزء من البنية الاجتماعية و كمكون له أنظمتها الخاصة و أدواره في التفاعل داخل المجتمع ، ومن خلال جهود الفاعلين المرتبطين بالمثلية الجنسية في نشر تمثلاتهم وتزايد ظهورهم في الفضاء العام ، يبدأ المجتمع الجزائري و لو بشكل غير واعي في بعض الأحيان في التفاعل مع وجودهم تدريجياً عبر تشكل روابط اجتماعية تتيح قادراً من مشاركة في الحياة العامة و يصاحب هذا التحول ترسيخ تصورات جديدة لأنماط عيش تعكس الواقع الاجتماعي مرتبط بالمثلية الجنسية كأحد مظاهر الإنفتاح و التحول الثقافي و هكذا تبرز ملامح هذه الظاهرة الاجتماعية و تفرض حضورها على مستويات

مختلفة بدءاً من التفاعلات اليومية ووصولاً إلى أشكال من التنظيم أو التكتل الاجتماعي كما ذكرنا آنفاً " (بن نايم ، معتوق ، 2023 ، ص320)

5.3 العوامل والأسباب انتشار ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري :

تشير التحليلات السوسيولوجية إلى تطور الموقف الاجتماعي من المثلية الجنسية عبر التاريخ ، حيث تفيد بعض الدراسات بأنها كانت تُمارس في سياقات يغلب عليها الطابع غير العلني ، بينما تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات في أنماط التعبير عنها داخل الفضاء العام ، ففي حين كانت هذه الممارسات تُحاط سابقاً بدرجات متفاوتة من الرفض الاجتماعي، أصبحت تُطرح في بعض الخطابات المعاصرة بوصفها مرتبطة بقضايا الحرية الفردية و التعبير عن الهوية و الرغبة الجنسية ، و لا يمكن إنكار تحول المثلية الجنسية إلى واقع اجتماعي أكثر حضوراً ، حيث أصبح الأفراد المنتمون إلى مجتمع (LGBTQ+) يطالبون بالاعتراف بوجودهم و يظهرون بشكل متزايد في الفضاءات العامة كالشوارع و أماكن الترفيه و المنصات الرقمية .و نتيجة لهذا الحضور اتجهت بعض المجتمعات إلى إعادة تعريف هذه الظاهرة ضمن أطر جديدة ترتبط بقضايا الحرية و الاختيار .

وتأسيساً على هذا تزايدت الدراسات التي تتناول ظاهرة المثلية الجنسية و أضحت من المواضيع المعقدة التي لم يُحسم بعد في تحديد أسبابها و دوافعها حيث تتوزع التفسيرات بين مقاربات نفسية وبيولوجية وسلوكية واجتماعية، و نتيجة لهذا التعدد برزت الدراسات و الأبحاث في مختلف التخصصات الأكاديمية تقدم تفسيرات حول الظاهرة؛ فبينما يرى بعض الباحثين أنها تمثل أحد أشكال التنوع في الميول ، يذهب آخرون إلى مقاربتها ضمن أطر مرضية أو معيارية تختلف باختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية، و عليه سنحاول في هذا العنصر تسليط الضوء على أهم الأسباب المرتبطة بهذا السلوك و انتشاره داخل المجتمع الجزائري المحلي من خلال تحليل تصورات المبحوثين في مدينة معسكر

-تغير الوظيفة الأسرة:

1. تصريحات المبحوثين:

المبحوثة (1)

" أن المثلية الجنسية أصبحت منتشرة في المجتمع الجزائري بكثرة مما جعلها تعتاد على رؤيتها في وقتنا هذا و كأنها حالة عادية و راحت تصرح أن السبب الرئيسي يعود على الأسرة التي تقدم لأبنائها الحرية المطلقة دون مراقبتهم بحكم أنهم منفتحين و لا يريدون الضغط على أولادهم و تقصيرهم في بعض الجوانب و إغفالهم عليها كل من شأنه أن يحدث خلافا في تكوين البيولوجي للأبناء"

المبحوثة (2)

" إلى أن الأسرة تُعدّ عاملاً محورياً في تفاقم هذه الظاهرة، حيث يسهم إهمال الوالدين وتراجع الرقابة على الأبناء لاسيما خلال العقود الأخيرة في تعزيز انتشارها ويُعزى هذا الضعف في الأدوار الرقابية والتربوية أساساً إلى انشغال الأسر بتوفير الحاجات الضرورية في ظلّ الأزمات الاقتصادية المتصاعدة وارتفاع تكلفة المعيشة التي تشهدها السوق الجزائرية ."

المبحوثة (3)

" أنه في هذا الخصوص اصطدمت بالحادثة في السنة الفارطة أن إبنها كانت تتواصل في الموقع الخاص بالمثليات من المغرب و قد اكتشفت ذلك و هذا ما جعلها تأخذ منها الهاتف و تعالجها عند الأخصائي النفسي و راحت تعرج أنه لا بد من العائلات الجزائرية أن تراقب التصرفات و السلوكات أبنائها و عند ولوجهم لمختلف المنصات و المواقع الإجتماعية لأن هذه الظاهرة أصبحت مستفحلة بكثرة خاصة في مرحلة المراهقة التي تجعل هذه الغرائز الجنسية المغرية تجعلهم ينجرفون أمام هذه السلوكات المنحرفة غير الطبيعية "

2. تحليل المعطيات الميدانية

وعليه تشير المعطيات الميدانية إلى أن التحولات السيسيو الثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري وما رافقها من انتقالات بنيوية أثرت على بنيته سواء من الجانب الاجتماعي المتعلق بالعلاقات و الأدوار أو من الجانب الثقافي المتعلق بالقيم و المعايير جاءت في سياق تزايد التأثير بتيارات فكرية وثقافية عالمية ضمن ما يُعرف بالعولمة الثقافية وهو ما انعكس على بعض تمثيلات الشباب وتوجهاتهم، و قد أسهمت مجمل هذه العوامل في إعادة تشكيل الدور الوظيفي والقيمي للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية



لأبنائها، كما أثرت على قدرتها في ممارسة وظيفة الضبط الاجتماعي خاصة مع توسع حضور وسائل الإعلام الحديثة وشبكات الانترنت داخل الفضاء الأسري، وما صاحب ذلك من انتقال منظومات قيمية جديدة إلى المجتمع الجزائري.

وقد تعمق هذا التحول أيضاً من خلال تغير الأدوار داخل الأسرة، لا سيما على مستوى التلقين والتعلم و التوجيه حيث نلاحظ التحول مس النسق الأسري ، إذ كانت عملية التنشئة الاجتماعية في إطار الأسرة الممتدة تُوزَّع بين مختلف الأفراد مع تركيز أكبر على نقل القيم والمعايير، في حين ارتبط الانتقال إلى الأسرة النووية بتغير في طبيعة هذه العملية أصبحت التنشئة مقتصرة على الوالدين فقط ، وفي هذا أشارت المعطيات إلى أن هذا التحول قد انعكس على أساليب التوجيه والإشراف الأسري بما في ذلك تلبية الحاجيات النفسية والاجتماعية للأبناء و هذا ما خلق لهم نوعاً من الحرية في ظل غياب الإشراف الأسري ، ولما تم توجيه سؤال للمبحوثين حول الأسباب والدوافع المرتبطة بالمثلية الجنسية وانتشارها في المجتمع المعسكري أظهرت تصريحاتهم تفسيرات متباينة حيث أشار بعضهم إلى ضعف الرقابة الأسرية وما يرتبط بها من تراجع في بعض أنماط التوجيه داخل الأسرة، كما ربط آخرون ذلك بتأثير وسائل الإعلام وتزايد التعرض لمضامين ثقافية عالمية ، إضافة إلى الاستخدام المكثف للهواتف الذكية والمنصات الرقمية من قبل فئة الشباب ، هذا وأكدت التصريحات بعض المبحوثين إلى أن السماح بقضاء فترات طويلة أمام هذه الوسائط ومتابعة مضامين قد لا تتناسب مع الفئة العمرية ، يُعد من العوامل المؤثرة في تشكيل تصوراتهم. كما عبّر بعضهم عن اعتقادهم بأن بعض البرامج التلفزيونية والمحتويات الرقمية تتضمن تمثيلات أو إشارات مرتبطة بقضايا الهوية الجنسية وهو ما يثير لديهم تساؤلات حول طبيعة هذه المضامين ودور الهيئات المنظمة لقطاع الإعلام السمعي البصري ، وفي هذا الصدد ربط عدد من المبحوثين بين هذه العوامل وبين ما يعتبرونه تراجعاً في بعض أنماط التوجيه والرقابة الأسرية معتبرين أن ذلك قد ينعكس على سلوكيات الشباب وتصوراتهم، وبناءً على هذه التصورات، يمكن القول أن الظاهرة كما يدركها المبحوثون ترتبط بجملة من العوامل المتداخلة من بينها من بينها الاستخدام المكثف للوسائط الرقمية والتحويلات في أنماط التنشئة الأسرية و

تأثير بعض المضامين الإعلامية وهو ما يستدعي دراستها ضمن إطار سوسيولوجي يأخذ بعين الاعتبار هذا التداخل في العوامل .

و في هذا الخصوص تبرز تحولات في أنماط التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، حيث تشير بعض المعطيات إلى تغير في طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء، إذ أصبحت في بعض الحالات أكثر ارتباطاً بالجوانب البيولوجية والاقتصادية مقارنة بالأدوار التربوية والتوجيهية كما يُلاحظ تراجع نسبي في الوقت الذي يقضيه الأبناء مع أسرهم مقابل تزايد الوقت المخصص لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية. وقد ارتبط هذا التحول بتغير في أنماط تداول المعلومات خاصة فيما يتعلق بالمسائل المرتبطة بالجوانب الجنسية حيث أصبح الوصول إليها متاحاً بشكل أوسع عبر الوسائط الرقمية، بعد أن كانت تُحاط بدرجات من التحفظ داخل الأسرة. كما ساهمت التحولات المرتبطة بالعوالمية في إعادة تشكيل بعض التصورات والقيم الاجتماعية لدى فئة الشباب و في هذا الصدد تشير تحليلات علي الوردي إلى أن طول فترات الانشغال خارج الإطار الأسري، خاصة داخل المؤسسات الوسيطة ، قد يسهم في فتور بعض العلاقات الاجتماعية.

كما تبرز المقارنة بين أنماط الحياة السابقة والراهنة اختلافاً في ظروف التنشئة الاجتماعية حيث لم يكن غياب الأب في بعض السياقات التقليدية بالضرورة مؤثراً بنفس الدرجة، نظراً لوجود أنماط من الضبط الاجتماعي والأخلاقي المدعومة بشبكات القرابة والتكافل داخل الأسرة الممتدة .

هذا و ارتبطت بعض أنماط التنشئة التقليدية بوجود قيم التكافل والتضامن داخل الأسرة الممتدة التي كانت تتيح مشاركة عدد من أفراد القرابة مثل العم والخال في عملية التوجيه والإشراف في حالات غياب الأب، في المقابل تعرف السياقات المعاصرة تحولات نحو أنماط أكثر فردانية في تنظيم الحياة الاجتماعية وهو ما قد ينعكس على طبيعة العلاقات داخل الأسرة وأدوارها التربوية. كما يمكن فهم هذه التغيرات ضمن إطار أوسع يرتبط بالعوالمية وما يصاحبها من تحولات في القيم وأنماط العيش ، بما في ذلك القضايا المرتبطة بالهوية والسلوكيات الاجتماعية

و ختاماً لما جاء تشير المعطيات إلى أهمية متابعة الأبناء وما يشاهدونه، وإبراز دور التربية الإعلامية لدى الآباء والأبناء في ظل تزايد حضور الظواهر المرتبطة بالوسائط

الرقمية داخل المجتمع الجزائري من خلال مختلف التطبيقات و الوسائل الجديدة . كما يُلاحظ أن انشغال الأسر بتوفير متطلبات المعيشة قد ينعكس على مستوى المتابعة والرقابة التربوية للأبناء، و في نفس السياق تبرز الدراسات السوسيولوجية كما في تحليل مالك شبّان الكبت الجنسي وغياب التربية الجنسية المتوازنة واستمرار اعتبارها من المواضيع الحساسة داخل الأسرة ، قد يشكل عاملاً مؤثراً في تشكيل البنى المرتبطة بالهوية الجنسية لدى المراهق، مما يعكس تحديات تواجه الأسرة في التعامل مع هذه القضايا بشكل متوازن .(كرايس ، زمام ، 2020، ص140) .

-المنصات الرقمية Netflix :

1. تصريحات المبحوثين :

المبحوثة (1)

"أن منصة نتفلكس بمثابة الفضاء أصبح الشباب يتلذذون فيه لما تحتويه من الغرائز تشبع رغباتهم الجنسية التي لا يستطيعون في بعض الأحيان أن يصرحوا بها "

المبحوثة (2)

" أن المواقع التواصل الإجتماعي وسيلة لتبادل الأفكار و الآراء التي يسهل من خلالها التبادل مثل هذه المحتويات و بالتالي فإن لها دور فعال في انتشار ظاهرة المثلية الجنسية و تفاقمها و هذا ما تشهده العديد من المنصات التي أصبحت تهدف للترويج لظاهرة "

المبحوث (3)

أنه لديه حساب في منصة و هو دائما ما يشاهد فيها المسلسلات و أكد انه يتابع مسلسلا يتناول هذه الظاهرة و هو يشاهده بصفة عادية لكنه لا يمارس مثل هذه الافعال لأنها تثير إشمئزاه و يعتبرها سلوك حيواني و راح يعقب أن اليوم ظاهرة المثلية الجنسية لم تعد من الطابوهات حسبه و لم تعد من المواضيع الحساسة لأنه لا يمكن أن ننكر أنها موجودة في مجتمعاتنا و لو كانت نسبة قليلة على الرغم من أننا نعيش في المجتمع الجزائري المحافظ "

المبحوث (4)

أنه هو الآخر لديه حساب في المنصة لكنه لا يشاهد مثل هذه التراهاات و الممارسات الشاذة لأنه تصيبه بالغثيان و راح يعرج أن هذه المنصة أصبحت ملاذا اليوم لهذه الفئات الشاذة لأنها تحقق لهم من خلال ما تقدمه من المحتويات الجنسية إشباع لرغباتهم و غرائزهم و كل المسلسلات و الافلام التي أصبحت تقدمها في الآونة الأخيرة لا تخلوا من هذه المشاهد "

2. تحليل المعطيات الميدانية

إن فهم التحولات التي طرأت على منظومة القيم والمعايير في المجتمع الجزائري تقتضي مقارنة تحليلية تستند إلى تفكيك العوامل و الظواهر التي تقف وراء الظاهرة المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري ويرتبط هذا التحول بجملة من التغيرات التي مست البنية القيمية وأنماط التنشئة الاجتماعية خاصة في ظل التحولات التي عرفتها مؤسسة الأسرة من حيث أدوارها في نقل القيم والمعايير ، كما يتقاطع ذلك مع بروز تحولات في تمثيلات الأفراد المرتبطة بالجسد والهوية ، إلى جانب تأثير الثورة التكنولوجية التي أسهمت في توسيع دائرة التعرض لمضامين ثقافية متنوعة وعابرة للحدود ، قد تختلف في مرجعياتها القيمية عن السياق المحلي خاصة في ظل تنامي استخدام الوسائط الرقمية التي تمنح الأفراد إمكانية اختيار المحتوى بما في ذلك المضامين ذات الطابع الجنسي في ظل محدودية بعض أشكال الرقابة ، وفي السياق ذاته برزت منصات البث الرقمي على رأسها منصة نتفلكس كفاعل ثقافي مؤثر في المجال السينمائي والدرامي، حيث امتدت تأثيراتها إلى مستويات ثقافية واجتماعية متعددة وقد أثار هذا التحول نقاشاً واسعاً داخل الأوساط الاجتماعية حول طبيعة المضامين المعروضة خاصة تلك التي تتناول موضوعات مرتبطة بالجنس والهوية ومدى تلاؤمها مع الخصوصيات الثقافية ومراحل النمو لدى فئات الشباب والمراهقين

كما شهدت بعض الأعمال الدرامية والسينمائية إدراج تمثيلات مرتبطة بالميل الجنسي والهوية الجندرية ضمن سياقاتها السردية وهو ما ارتبط بتوجهات إنتاجية تعكس تنوعاً في المرجعيات الثقافية للخطاب الإعلامي المعاصر ، وقد ساهم هذا الحضور في إعادة فتح النقاش حول كيفية تلقي هذه التمثيلات وتأويلها داخل مجتمعات

ذات منظومات قيمية مختلفة، وفي ظل تزايد المنصات الرقمية في تشكيل الذوق العام والتمثيلات الاجتماعية.

وفي هذا تشير بعض التحليلات إلى أن حضور موضوعات الميول الجنسية في الإنتاجات الدرامية والسينمائية المعروضة عبر المنصات الرقمية نقاشًا واسعًا داخل المجتمعات العربية، التي تتميز بخصوصيات ثقافية وقيمية مختلفة ويُطرح هذا الحضور غالبًا ضمن إطار الجدل حول تمثيل العلاقات الجنسية في الإعلام ومدى تلاؤمها مع التصورات الاجتماعية السائدة. كما يُلاحظ في هذا الإطار تنامي حضور هذه الموضوعات في عدد من الأعمال الدرامية وهو ما يُناقش داخل الأوساط الاجتماعية من حيث أشكال تمثيلها وسياقات عرضها خاصة في ظل اختلاف الخلفيات الثقافية للأفراد ويُفهم هذا الجدل بوصفه جزءًا من النقاش الأوسع حول تأثير العولمة وتعدد مصادر المحتوى الثقافي ، وفي المقابل تشير بعض معطيات المقابلات إلى تنوع أنماط تفاعل بعض فئات الشباب مع المضامين المعروضة عبر المنصات الرقمية حيث لا يقتصر التلقي في بعض الحالات على الاستهلاك الفردي ، بل قد يمتد إلى أشكال من التفاعل الاجتماعي داخل دوائر الأقران من خلال مشاركة هذه المضامين ومناقشتها. كما يُلاحظ أن عددًا من الأعمال الدرامية المعروضة عبر المنصات الرقمية تُصنف ضمن محتوى موجه لفئة المراهقين، غير أن بعضها يتضمن موضوعات وسرديات متعددة من بينها ما يرتبط بالهوية والعلاقات الإنسانية ويتم تقديمها ضمن بناء درامي يهدف إلى جذب اهتمام المتلقي وقد يثير هذا التداخل بين التصنيف العمري وطبيعة المحتوى نقاشًا حول كيفية تلقي هذه الأعمال وتأثيرها على التمثيلات والقيم لدى الشباب في مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة تتسم بتشكيل الهوية وإعادة بناء المواقف الاجتماعية ("عثمان، 2020، ص170) ، كما تشير بعض التحليلات إلى أن تمثيلات موضوع الميول الجنسية داخل بعض مضامين منصة نتفلكس قد تُقدّم ضمن سياقات سردية تُبرز الشخصيات في أبعاد إنسانية متعددة وهو ما قد ينعكس على أنماط التلقي لدى بعض المشاهدين من حيث درجات التعاطف أو التفاعل، وقد أظهرت بعض الدراسات بانتشار هذه الموضوعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية أن إعادة تداول هذه المضامين يساهم في توسيع حضورها داخل الفضاء الرقمي من خلال عمليات النشر والتفاعل والمشاركة، كما تتناول هذه

الدراسات عرض بعض المشاهد ذات الطابع الحميمي ضمن البناء الدرامي للأعمال وما يثيره ذلك من نقاشات حول حدود التمثيل الفني وسياقات تلقيه داخل المجتمعات المختلفة (دياب ، موسى ، 2021، ص394)

و عليه لا يمكن إغفال تأثير الأنترنت ووسائل الإعلام الرقمية بوصفها من أهم العوامل دافعة للتغيير الاجتماعي و الثقافي ، فمن خلال وسائل الإعلام المختلفة و المنصات الرقمية أهمها منصة نتفلكس يتم تقديم محتوى إعلامي متنوع يعكس تصورات وقيماً ثقافية متعددة قد لا تتطابق في بعض جوانبها مع الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المحلية ذات المرجعية الإسلامية ويؤدي هذا التعرض المستمر لمختلف أنماط التمثيل الإعلامي لدى فئة الشباب إلى إعادة تشكيل بعض التصورات حول العلاقات الاجتماعية والهويات الجندرية خاصة في ظل حضور هذه التمثيلات داخل عدد من المسلسلات والأفلام بشكل طبيعي ومندمج ضمن السرد الدرامي، ويلاحظ أن فئة الشباب بحكم انفتاحها المتزايد على الوسائط الرقمية تكون أكثر عرضة للتفاعل مع هذه المضامين! مما يجعل المنصات الإعلامية فاعلاً مهماً في تشكيل بعض التصورات والقيم الاجتماعية داخل المجتمعات .

و بالتالي تسهم بعض المشاهد و المقاطع في إعادة تشكيل التمثيلات الاجتماعية المرتبطة بالهويات الجنسية داخل الذهنيات المتلقية بما قد يؤدي إلى تقليص حدة الصور النمطية السلبية المرتبطة بها و قد يدفع هذا بعض الأفراد إلى إعادة التفكير في تصوراتهم حول مفاهيم الجنسية ، في حين قد يشجع بعض الآخر على التعبير عن هوياتهم بشكل أكثر انفتاحاً خاصة في الفضاءات الرقمية، و بالتالي فإن أكثر المسلسلات المقدمة عبر نتفلكس تقدم تمثيلات متنوعة للعلاقات والهويات الجنسية ضمن سياقات سردية مختلفة وهو ما يثير إشكالية التوافق الثقافي بين هذه التمثيلات الإعلامية والسياقات الثقافية والاجتماعية المحلية ، إلا أن أنماط الاستهلاك الإعلامي لدى فئة من الشباب الجزائري تُظهر ارتفاعاً في معدل التعرض للأفلام والمسلسلات عبر المنصات الرقمية وهو ما قد ينعكس على تمثيلاتهم للقيم والأفكار التي يتبنونها ، و عليه يبرز نقاش أكاديمي حول التحولات القيمية والاجتماعية التي تعرفها بعض المجتمعات العربية في ظل الانتشار الواسع للمنصات الرقمية والمحتويات السمعية البصرية. كما تطرح هذه

التحولات إشكالية تأثير الخطابات الإعلامية على أنماط التلقي لدى المراهقين والشباب وعلى تمثيلاتهم المرتبطة بالهوية والقيم بما في ذلك الهويات الجندرية في سياق يتسم بتزايد الانفتاح على الإنتاجات الإعلامية وتعدد مصادرها .

- الأفلام الإباحية :

1.تصريحات المبحوثين :

المبحوثة (1)

"قد يؤدي هذا النوع من الأفلام إلى تشجيع بعض الشباب على تجربة هذه السلوكات المنحرفة فيصبحون مدمنين عليها "

المبحوثة (2)

" حسب وجهة نظري أجد أن الأفلام الإباحية و ما تنشره المواقع الحمراء و الزرقاء لها تأثير كبير في الانحراف الجنسي لشباب "

المبحوث (3)

" أن مشاهدة هذا النوع من الأفلام يساهم في رسم صور محفزة جنسيا مغايرة عن الواقع الذي يعيشه فيساهم في زيادة الفتور من بناء علاقة زوجية "

المبحوث (4)

"أن هناك الدوافع الأخرى تؤدي بهم إلى ممارسة هذا السلوك غير السوي بل هناك العوامل الأخرى تزيد في حدة انتشار المثلية كتناولهم للأقراص المهلوسة التي بفضلها تتغير تصرفاتهم نحو الجنس و الاندفاع نحو السلوكات الشاذة ، فعند تناولهم لهذه المواد السامة يفقدون السيطرة على قدراتهم العقلية و يصبحون أسرى لنزواتهم و يحاولون تطبيق ما يشاهدونه في المواقع الإباحية و أكد أن كل من يمارس هذا الفعل الشنيع لابد عليه أن يعاقب أشد عقاب خاصة و أن هذه الظاهرة في تزايد مستمر "

2. تحليل المعطيات الميدانية

يشهد العالم المعاصر تحولات على مستوى القيم و المعايير الاجتماعية و الثقافية في ظل الانفتاح المرتبط بتوسع استخدام شبكة الأنترنت ، بما في ذلك تزايد الوصول إلى مضامين رقمية ذات طابع جنسي عبر مختلف المواقع الإلكترونية، وفي هذا تشير المعطيات الميدانية إلى تزايد تعرض فئة المراهقين لهذه المضامين وهو ما يتيح لهم

التفاعل داخل فضاءات افتراضية قد يتم فيها تداول مواضيع مرتبطة بالجنس مه أفراد مجهولين، في غياب نسبي للرقابة والمتابعة الأسرية.

و بناءا على هذه المعطيات الميدانية يرى بعض المبحوثين أن هذا النوع من المحتوى قد يسهم في تشكيل تصورات معينة حول سلوكيات الجنسية ، وقد يرتبط في بعض الحالات بتبني ممارسات أو تمثلات يعتبرونها غير مألوفة في السياق الاجتماعي المحلي ، كما أشاروا إلى أن استخدام الهويات المستعارة داخل الفضاءات الرقمية يتيح إمكانية الوصول إلى صور ومقاطع فيديو تتضمن مضامين ذات طابع جنسي، وهو ما قد يسهم من وجهة نظرهم في تعزيز بعض التصورات المرتبطة بهذه الممارسات وإثارة الاهتمام بتجربتها

و عليه نستنتج من خلال التصريحات المبحوثين تم الربط بين بعض الممارسات المرتبطة بالفضاءات الرقمية والتعرض المتكرر للمضامين ذات الطابع الجنسي ، حيث أشاروا إلى أن ذلك قد يرتبط بزيادة الاهتمام بمشاهدتها، كما يرى بعضهم أن هذه المضامين قد تؤثر على تصورات المراهقين للوعي الجنسي من خلال ما تقدمه من نماذج متعددة للسلوكيات والعلاقات . وفي هذا الإطار اعتبر بعض المبحوثين أن هذا النوع من المحتوى قد ينعكس على فهمهم للعلاقات الاجتماعية والأسرية وهو ما يمكن قراءته ضمن سياق أوسع يرتبط بتأثير الوسائط الرقمية على أنماط التنشئة الاجتماعية وبناء المعاني المرتبطة بالجنس

-ضعف الوازع الديني :

1.تصريحات المبحوثين:

المبحوثة (1)

" أن ضعف الوازع الديني و بالأحرى الضعف الإيمان و نزعة الشيطان ووسوسته و النفس و أمارتها بالسوء كلها تؤدي بالمرء إلى التهلكة "

المبحوث (2)

" أن هذه الظاهرة تثير إشمئزازه و راح يعرج أن سبب انتشار هذه الظاهرة الجنسية يرجع للإبتعاد عن القرآن الكريم و سنة الله و رسوله لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إني تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما أبدا كتاب الله و سنة رسوله "

المبحوثة (3)

أن هذه الظاهرة أصبحت مستفحلة بكثرة في بعض المؤسسات التربوية و بحكم مهنتها في التعليم أكدت لنا أن في السنوات السابقة اصطدموا بفتاتين في الموقف مخل بالحياء في الثانوية و هذا ما جعلنا نحيلهم للمجلس التأديبي و نتيجة هذه الحادثة اتخذنا الإجراءات المشددة من المراقبة و راحت تواصل في حديثها أن ما يربع في الأمر قول الله قد اقترب للناس حسابهم و هم في غفلة من أمرهم من هذا المنبر نوجه الرسالة لمن يمارس هذه الرذيلة على حد تعبيرها أن يرجع إلى الله و يتوب توبة نصوح و أن يسلم وجهه إلى الله قبل فوات الأوان و هذا ما يمكن قوله إزاء هذا الموضوع نسأل الله أن يهدينا و يهديهم "

المبحوثة (4)

" أن الشباب اليوم ابتعدوا كثيرا عن عقيدتنا الاسلامية و تعاليمنا الدينية و هذه الفجوة جعلتهم ينحرفون إلى السلوكات الشاذة "

2. تحليل المعطيات الميدانية

يعتبر الدين أحد الركائز الأساسية التي يركز عليها المجتمع الجزائري لإرساء القواعد المنظمة للسلوك ، فالمعتقدات الدينية و ما يرتبط منها من أوامر و النواهي في تعزيز تمسك الأفراد بقيمهم و التعاليم التي نشؤوا عليها، غير أن المجتمع الجزائري اليوم عرف هو آخر في السنوات الأخيرة تحولات ثقافية رافقها تراجع نسبي في القيم و التعاليم الدينية وهو ما قد يرتبط بتأثر بعض الأفراد بالممارسات الجنسية كما تشير بعض التصريحات إلى أن غياب بعض آليات الضبط الاجتماعي و تراجع حضور بعض المرجعيات القيمية و الدينية لدى بعض الفئات قد يرتبط بتبني ممارسات و سلوكيات تختلف عن النسق الاجتماعي السائد . وفي هذا السياق يرى بعض المبحوثين أن الشباب اليوم يتأثر بدرجات متفاوتة بما يرتبط بثقافة الحرية الفردية في بعض المجتمعات الغربية، كما أن بعض المضامين الإعلامية كالمسلسلات و الأفلام قد تسهم في نقل تصورات و تمثيلات مرتبطة بقضايا الهوية و السلوك سواء بطريقة المباشرة و غير المباشرة

و عليه فالتغيرات و التحولات السيسيوثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري بما في ذلك ما يمس القيم و الضمير الجمعي و تبادل الأدوار و الوظائف داخل الأسرة إلى تأثيرات

العولمة والتحول التكنولوجي المعاصرة ، كلها العوامل ساهمت في إحداث تحولات على مستوى القيم والسلوكيات الشباب في ظل ما يرتبط بظواهر الاغتراب الهوياتي وتداخل المرجعيات الثقافية وهو ما قد يؤدي إلى تبني بعض الأفكار والممارسات المرتبطة بالتمازج الثقافية الغربية من بينها المثلية الجنسية ، كما ساعدت مختلف المواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية على توفير فضاءات للتواصل بين الأفراد بعيداً عن الإطار الأسري وفي ظل التخوف من الوصم الاجتماعي ، و عليه نلاحظ من خلال دراستنا الميدانية أن من بين العوامل المرتبطة بانتشار هذه الظاهرة تراجع آليات الرقابة الأسرية التقليدية للوالدين ، إلى جانب التأثيرات المرتبطة بالعولمة و تراجع التأثير المباشر للمرجعيات الدينية والاجتماعية في تشكيل السلوك الفردي ، و بالتالي لا تُفسّر المثلية الجنسية في الإطار انطلاقاً من العوامل الهرمونية أو البيولوجية فقط، بل تُفهم باعتبارها ظاهرة اجتماعية ترتبط بعوامل مكتسبة ومتعددة تشمل الأبعاد الأسرية و التربوية داخل الإطار الاجتماعي المدروس .

4. تأثير ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري

1.4 الآثار الاجتماعية للمثلية الجنسية على الفرد :

تصريحات المبحوثين :

المبحوثة (1)

" إن المثلي يتعذر بالتعب و الإرهاق أو الضغط النفسي في حين يحاول العديد من المثليين تأسيس العائلات من أجل التستر على رغباتهم و ميولاتهم و خوفاً من المجتمع "

المبحوثة (2)

" أن قريبتهما اكتشفت مؤخراً أن زوجها يخونها مع صديقه و اكتشفت ذلك عن طريق الصدفة و ذلك عن طريق رسائله الغرامية بينهما و الصور المخلة بالحياء التي يرسلونها لبعضهم البعض "



المبحوث (3)

" أكد أن الغلاء المعيشة اليوم و ارتفاع المهور الزواج و الشروط العروس جعلت من الشباب يعجزون عن توفير كل الإحتياجات اللازمة و هذا ما يجعلهم يعزفون عن تأسيس العائلات و هذا ما يكون أحيانا سبب في خوضهم في تجربة الإنحراف الجنسي من أجل إشباع رغباتهم و غرائزهم الجنسية و كبتهم الجنسي و يقلل من إقبالهم على تكوين الأسر "

المبحوث (4)

" أنه أراد أن يتزوج و لكن بحكم راتبه الشهري قليل لم يستطع ذلك " و برر في تصريحه أنه هذه العوامل ساهمت في انتشار الانحراف نظرا لأن الشباب اليوم لا يستطيعون الزواج بالتالي يحققون رغباتهم و غرائزهم الجنسية في مشاهدة الأفلام الإباحية و يسلكون طريق الزنا "

2.تحليل المعطيات الميدانية

كشفت لنا المعطيات الميدانية أن تزايد التعرض للأفلام الإباحية و المشاهد ذات الطابع الجنسي تعد من العوامل التي تسهم في تشكيل صور و تمثيلات جديدة حول العلاقات الحميمة والجنسية وهو ما قد ينعكس على نظرة بعض الأفراد تجاه مؤسسة الزواج ويؤدي إلى نوع من الفتور أو التردد في الإقبال على تأسيسها ، كما أن الأنماط المختلفة من الممارسات الجنسية التي تقدمها هذه المضامين خارج الإطار الأسري والزواجي قد تدفع بعض الأفراد إلى البحث عن إشباع حاجاتهم ورغباتهم الجنسية خارج مؤسسة الأسرة ، وبالتالي التقليل من أهميتها بوصفها إطارا اجتماعيا منظما للعلاقات، و من الناحية الأخرى قد يواجه الأفراد ذوو ميولاتهم الشخصية والمعايير الاجتماعية والثقافية السائدة السائدة وقد ينعكس ذلك عند إقامة العلاقات الزوجية في شكل ضعف التفاعل مع الطرف المقابل أو غياب الرغبة في الانخراط الكامل في العلاقة الحميمة الأمر الذي قد يثير عدة إشكالات اجتماعية ونفسية و بالتالي لا يمكن إنكار وجود هذه الممارسات والتحويلات في واقعنا الاجتماعي رغم ما يحيط بها من رفض اجتماعي معلن ، إذ يكشف الواقع المعاش عن وجود هذه الظاهرة .

و عليه، فإن الضغط المرتبط بالحاجات الجنسية وصعوبة إشباعها في الإطار المشروع، إضافة إلى تأخر سن الزواج لدى الشباب قد يدفع بعضهم إلى البحث عن بدائل لإشباع هذه الحاجات خارج الإطار الأسري والزواجي خاصة في ظل ما قد يشعرون به من كبت وحرمان عاطفي وجنسي، إلى جانب ضعف الضبط القيمي والاجتماعي لدى بعض الأفراد، قد يسهم في توجه البعض نحو إقامة علاقات جنسية خارج الأطر الاجتماعية المشروعة وتزداد هذه النزعة في ظل التحولات الثقافية وما تفرزه العولمة من أنماط جديدة في تمثيلات العلاقات الجنسية والسلوكات المرتبطة بها، فعندما يصطدم الشباب بجملة من الشروط الاجتماعية والاقتصادية التي يتعين عليهم تلبيةها من أجل الزواج، ويجدون أنفسهم عاجزين عن تحقيقها فإن ذلك قد يدفع بعضهم إلى العزوف عن الزواج مما ينعكس على أنماط إشباع الحاجات العاطفية والجنسية خارج الإطار الأسري والزواجي.

2.4 الآثار الصحية و النفسية للمثلية الجنسية على الفرد : تشير بعض

الدراسات الصحية إلى أن بعض السلوكيات الجنسية قد ترتبط بارتفاع احتمالات انتقال عدد من الأمراض المعدية المنقولة جنسياً مثل فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) والتهاب الكبد الفيروسي وغيرها من الأمراض الفيروسية والبكتيرية وتختلف هذه المخاطر باختلاف طبيعة الممارسات الجنسية ومدى الالتزام بوسائل الوقاية، كما يمكن أن تظهر لدى النساء بعض الالتهابات أو العدوى مثل فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) والتهاب المهبل الجرثومي وداء المشعرات . (الحربي،2025،ص02).

و ليس هذا فحسب بل تتعدى تأثيراتها (المثلية الجنسية) على الصحة النفسية أين يواجه الأفراد الذين يعيشون تعارضاً بين ميولهم الجنسية والمرجعيات الدينية أو الاجتماعية السائدة حالة من الضغط النفسي الداخلي ويُفهم هذا الضغط في إطار ما يُعرف بالصراع القيمي حيث يمكن أن يؤدي إلى مشاعر القلق والتوتر والإحساس بالذنب أو الخوف من الرفض الاجتماعي والوصم

وفي بعض الحالات قد تنعكس هذه الضغوط على الصحة النفسية من خلال أعراض مثل الاكتئاب والقلق واضطرابات التكيف خاصة في البيئات التي تفتقر إلى الدعم النفسي والاجتماعي، كما قد تؤثر هذه الحالة على العلاقات الاجتماعية والشخصية

نتيجة الشعور المستمر بالضغط والخوف من الانكشاف الاجتماعي وهو ما قد يزيد من هشاشة التوازن النفسي لدى الأفراد

3.4 الآثار الفكرية و العقائدية للمثلية الجنسية على المجتمع: تعد الآثار الفكرية

و الثقافية المرتبطة بظاهرة المثلية الجنسية في المجتمع الجزائري من القضايا التي تثير نقاشاً واسعاً في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة، فالمجتمع الجزائري بوصفه من المجتمعات التي تستند إلى مرجعية دينية وثقافية محافظة يشهد تفاعلات متزايدة مع أنماط ثقافية عالمية مختلفة خاصة في ظل العولمة الرقمية والانفتاح الإعلامي الواسع وقد ساهم هذا الانفتاح في بروز المثلية الجنسية كموضوع حاضر في النقاشات الاجتماعية والإعلامية خلال السنوات الأخيرة سواء من خلال المحتوى الرقمي أو عبر مختلف الوسائط الثقافية والإعلامية ، كما ساعدت هذه العوامل على انتقال تصورات جديدة حول الهوية الجنسية والعلاقات الاجتماعية إلى فئة الشباب باعتبارهم الأكثر تعرضاً وتأثراً بالفضاء الرقمي.

وقد أدى هذا التفاعل إلى ظهور مواقف متباينة داخل المجتمع بين المرجعيات التقليدية المحافظة والتصورات الحديثة المرتبطة بالتحولات الثقافية العالمية مما انعكس على البنية القيمية والاجتماعية وأثار نقاشاً حول مفاهيم الأسرة والزواج والهوية الجنسية. كما ساهم اختلاف مصادر التنشئة الاجتماعية وتعدد المرجعيات الثقافية في بروز فجوة قيمية بين الأجيال حيث أصبحت بعض الفئات تتبنى رؤى مغايرة للمفاهيم الاجتماعية السائدة. ومن منظور سوسيولوجي يمكن فهم هذه التحولات باعتبارها جزءاً من التغيرات التي مست البناء الرمزي والقيمي للمجتمع الجزائري لما له من تأثير على أنماط الوعي الجمعي وإعادة إنتاج القيم الاجتماعية وهو ما يطرح تحديات مرتبطة بالحفاظ على التوازن بين الخصوصية الثقافية والانفتاح على التحولات العالمية المعاصرة

5. عرض النتائج الدراسة ومناقشتها

أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثين يُرجعون ، انتشار ظاهرة المثلية الجنسية حسب تصوراتهم إلى مجموعة من العوامل مرتبطة بالأسرة ، خاصة ما يتعلق بالإهمال

وضعف الرقابة لأبنائها و ذلك في سياق ما يعتبرونه تفككاً في التماسك الأسري وتراجعاً في بعض أدوار الضبط الأسري.

ويربط بعض المبحوثين هذا الوضع بانشغال الوالدين بتلبية الحاجيات المعيشية الأساسية مما قد يؤدي إلى قضاء الأبناء فترات طويلة أمام الهواتف و الحواسيب ، كما يعتبر بعضهم أن التعرض للمحتويات الرقمية والإباحية قد يسهم في تشكيل بعض تصورات حول السلوكيات الجنسية .

تشير نتائج الدراسة حسب معطيات المبحوثين إلى أن غياب الوعي بانتشار الظاهرة داخل بعض الأسر قد يرتبط بضعف الرقابة الأسرية وآليات الضبط الاجتماعي الداخلي.

ويرى بعض المبحوثين أن ذلك يتصل بضعف التواصل داخل الأسرة ، وتراجع السلطة الأبوية في بعض الحالات ، إضافة إلى اعتماد أنماط تربية غير فعالة من حيث المتابعة والدعم العاطفي. ويُفهم هذا الوضع، في تصورات بعض المبحوثين على أنه قد ينعكس على الوظيفة الاجتماعية للأسرة ، بما قد يُسهم في ظهور بعض السلوكيات التي تُعد خارج المعايير الاجتماعية السائدة دون الجزم بعلاقة سببية مباشرة .

-تشير نتائج الدراسة، حسب تصورات المبحوثين إلى أن المنصات الرقمية قد تلعب دوراً سلبياً في التأثير على الذهنيات و الميولات الجنسية لدى الشباب الجزائري ، و ذلك من خلال ما يرونه من محتويات تُعرض عبر هذه المنصات ، بما في ذلك بعض المشاهد الإباحية المرتبطة بالمثلية الجنسية و محاولات تطبيعها مع المتلقي . كما يرى بعض المبحوثين أن هذا التعرض قد ينعكس على تشكيل تصوراتهم حول الهوية الجنسية.

-كما أجمع المبحوثين على أن لهذه المنصات دوراً سلبياً بارزاً في إعادة توجيه الميولات الفكرية و الجنسية لشباب الجزائري، من وجهة نظرهم ، و ذلك من خلال محتوياتها التي يرون أنها قد تتعارض مع المرجعية الدينية و الثقافية للمجتمع الجزائري ، و بهذا يمكن القول أن نتائج الدراسة تشير إلى ما يدعم الفرضية الثانية في حدود المعطيات الميدانية.

-كشفت نتائج الدراسة عن نظرة سلبية لدى المبحوثين تجاه المثلية الجنسية ويُعزى هذا الموقف، من منظور سوسيولوجي، إلى ما يعبر عنه المبحوثون من تمسك بالتعاليم الدينية التي تحرم هذه الممارسة ، باعتبارها مخالفة للتقاليد و المعايير الاجتماعية السائدة. كما يُفسّر هذا الرفض و عدم التقبل بما يطرحه المبحوثون من تصورات حول المخاطر النفسية و الاجتماعية التي قد تترتب على هذه الميول و انعكاساتها المحتملة على النسيج الاجتماعي .

_و أكد المبحوثون، حسب تصوراتهم، أن ضعف الوازع الديني يرتبط بانتشار الظاهرة، كما أشاروا إلى تأثير بعض الأفراد بالقيم الغربية .ويرى بعضهم أن غياب القوانين الردعية يسهم في تفاقم هذه الظاهرة ، كما دعوا إلى تعزيز الندوات و الجلسات الدينية للحد من مثل هذه الممارسات ، وهو ما يعكس تمثلاتهم الاجتماعية حول أسباب الظاهرة أكثر من كونه تفسيراً سببياً مباشراً ، وتأسيساً على ذلك ، يمكن القول أن نتائج الدراسة تميل إلى دعم الفرضية الثالثة في حدود ما توفر من معطيات ميدانية .

6. خاتمة:

تعد المثلية الجنسية ظاهرة متداخلة ومتعددة الأبعاد ،خاصة في ظل التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري و ظهورها للعلن بعد أن كانت تُمارس في إطار من السرية نتيجة الخوف من الوصم الاجتماعي ، وتستدعي هذه الظاهرة اهتماماً بحثياً ، في سياق ما يشهده المجتمع من تحولات في المنظومة القيمية ، وارتباط ذلك بتغيرات ثقافية أوسع تُنسب أحياناً إلى تأثيرات العولمة خاصة في أوساط الشباب. كما تختلف تمثلات هذه الظاهرة داخل المجتمع، حيث يُنظر إليها من قبل الفئات على أنها تتعارض مع الأعراف والخصوصيات الثقافية، في حين ترتبط لدى فئات أخرى بخطابات التحرر والتطور، وعليه، يُبرز هذا الموضوع أهمية تناوله من طرف الباحثين خاصة في ظل محدودية التثقيف الجنسي داخل عدد من المجتمعات العربية، من بينها المجتمع الجزائري، حيث

تُصنّف الظاهرة ضمن المواضيع الحساسة التي يصعب التطرق إليها علناً ، مما يدفع الشباب إلى البحث عن بدائل معرفية خارج الأطر الرسمية، وعليه تبرز أهمية دراسة هذه الظاهرة في سياقها الاجتماعي مع إمكانية تطوير مقاربات للتثقيف النفسي والجنسي داخل السياق الاجتماعي والثقافي المحلي، بما يراعي الخصوصيات القيمية والدينية للمجتمع .

و في الأخير، يمكن القول أن ظاهرة المثلية الجنسية تُعد من الظواهر الاجتماعية التي أثارت نقاشاً متزايداً داخل المجتمع الجزائري ، خاصة في ظل التحولات التي يشهدها الفضاء الرقمي وما أتاحته المنصات الرقمية من تداول واسع لمختلف التمثيلات والمضامين المرتبطة بالجنسانيات ، كما يُلاحظ أن هذه الظاهرة تتقاطع مع تحولات أوسع على مستوى القيم الاجتماعية والثقافية، في سياق يشهد تبايناً في المرجعيات والتصورات داخل المجتمع وانعكاس ذلك على أنماط التفاعل الاجتماعي لدى بعض الفئات. وتُطرح هذه الظاهرة ضمن إشكالات سوسيولوجية ترتبط بتعدد العوامل المؤثرة من بينها التنشئة الاجتماعية والسياسات الثقافية ، والتأثيرات المرتبطة بالوسائط الرقمية. وعليه، فإن دراستها تستدعي مقارنة تحليلية مع التركيز على العوامل الأسرية والبنوية المؤثرة على التنشئة الاجتماعية وفهم كيفية تشكل هذه الظواهر داخل السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع

وفي ضوء ما جاءت به النتائج الدراسة نقترح مايلي :

_ من منظور سوسيولوجي يقع على الأسرة دور أساسي في إشباع الحاجات العاطفية لأبنائها طوال مراحل نموهم ، خاصة الطفولة و المراهقة و وفي سياق التحولات الاجتماعية تبرز أهمية دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز النمو المعرفي للأبناء، من خلال التفاعل مع تساؤلاتهم واستفساراتهم خصوصاً في مرحلة المراهقة التي تتميز بحب الاستطلاع والاكتشاف، عبر تقديم إجابات وتفسيرات كافية تساهم في دعم نموهم المعرفي

، و تتزايد مسؤولية الأسرة في ظل الانفتاح المعرفي الذي تتيحه التكنولوجيا و التحولات الثقافية المحيطة ، لذا تبرز أهمية أنماط التنشئة الأسرية في تنظيم العلاقة بين الأبناء ومحيطهم الاجتماعي من خلال أساليب التوجيه والتفاعل داخل الأسرة والتي قد تختلف في درجات الضبط والرعاية. كما تتباين أساليب التنشئة داخل الأسرة باختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية وهو ما ينعكس على تشكل الهوية الاجتماعية للأبناء

_ تشهد بعض المجتمعات العربية في الوقت الراهن نقاشاً متزايداً حول عدد من السلوكيات المرتبطة بالجنس من التحرش والاعتداءات الجنسية. وعليه كاقترح لما جاء في دراستنا لابد من التوعية الأسرية والتربية الجنسية باعتبارها أحد أبعاد التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ، حيث تمثل هذه الأخيرة جانباً مهماً من الجوانب التربوية، خاصة في ظل ما تتيحه المنصات الرقمية من المحتويات الجنسية متاحة لمختلف الفئات العمرية، وقد أسهم هذا الانفتاح في تداول مفاهيم متعددة حول الجنس بعضها يوصف بالمفاهيم المغلوطة أو الثقافة الجنسية الخاطئة خصوصاً لدى فئة الشباب، و بالتالي لابد أن نلخص على الجانب الحيوي من التربية الجنسية للمراهق مع طرح الثقافة الجنسية بوصفها حاجة متزايدة في هذا السياق. كما يرتبط مستوى وعي الآباء وأنماط التوعية المقدمة للأبناء بانتشار بعض أشكال السلوك التي تُصنّف ضمن الانحراف في ظل ما يُسجّل من قصور في التوعية داخل بعض الأسر (الشبل ، بومنجل ،2022، ص50) .

ولا يُغفل في هذا دور البعد الديني في التنشئة الاجتماعية ،فترسيخ الثقافة الإسلامية خلال مرحلتي الطفولة و المراهقة اللّتين يتشكل فيهما الوعي و تبلور القيم و التصورات في توجيه الأفراد، و بالتالي لابد على الأسر تنشئة الأبناء على الثقافة الإسلامية لمواجهة التحديات الثقافية الوافدة و خصوصاً التصورات الغربية حول المسائل الجنسية و من هنا تبرز ضرورة حرص الآباء على صحة المسلمات العقلية لأبنائهم و ضمان اتساقها مع التصور الديني الإسلامي .

7. قائمة المراجع:

1. أنجرس، مورييس. (2004) منهجية البحث في العلوم الإنسانية (ت. يزيد صحراوي). (الجزائر): دار القصبة للنشر.
2. الشبل، رحمة. بومنجل، فوزي. (2022). الانحراف الجنسي و علاقته بالعزوف عن الزواج . المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات. 5. (02) ، 66.48
3. الخطيب (2025)، المثلية بين الاختيار و الطبيعة و الهوية، www.nohoudh.com (consulté 17/09/2025)
4. الحربي (2025)، المشكلات الصحية للمثليات ، www.mayoclinic.org (consulté 20/10/2025)
5. براملي، صونيا. (2009) الانحرافات الجنسية. أنواعها و أسبابها و طرق العلاجية. (لبنان) : المؤسسة الحديثة للكتاب
6. بن عودة، نصر الدين. ميلود، حسين أحمد. (2023). دراسة سوسيولوجية لتمثيلات الاجتماعية. المجلة الدفاتر البحوث العلمية. 11. (02)، 997.978
7. بن نايم، نادية. معتوق، جمال. (2023). المثلية الجنسية لدى الجنسين المجتمع الجزائري . المجلة آفاق علم الاجتماع. 11. (01). 327.302.
8. حمليل، أمين. (2025) . التمثيلات الاجتماعية : مفهوم في مفترق طرق العلوم الاجتماعية. المجلة الأفكار و آفاق. 12. (04). 17.07.
9. دياب، إبراهيم محمد. موسى، كمال. (2021) . تأثيرات المشاهدة لمحتوى منصة نتفلكس على البناء القيمي للمجتمع المصري : دراسة تطبيقية في الضوء نظرية الحتمية القيمية. المجلة البحوث العلاقات العامة للشرق الأوسط. 9. (31). 436.391
10. سوماتي، شريفة. (2023) . ظاهرة المثلية الجنسية التهديد المهدق بكيان الأسرة و استقرارها. المجلة صوت القانون. 8. العدد الخاص. 318.286



- 11.** عثمان، داليا. (2020). تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نتفلكس على النسق القيعي للمراهقين . دراسة كيفية. المجلة العربية للبحوث الإعلام و الإتصال 9. (31). 199.168
- 12.** عيساوة، وهيبة. (2020). الجندر ، مفهومه واستخداماته . مجلة العلوم الاجتماعية. (02). 20.08.
- 13.** كرايس، الجيلالي، زمام، ربيع. (2020). الشذوذ الجنسي وإشكالية المسكوت عنه في المجتمع الجزائري وقراءة في الكتابات الحائطية على جدران المراحيض الخاصة بمحطات النقل العمومي. المجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية. 2. 203.134.(04)
- 14.** محمد، علي. (2009). معاناة المرأة. (القاهرة): المؤسسة الطبية للنشر و التوزيع
- 15.** محادين. (2023). هل تنتصر المثلية الجنسية على مجتمعاتنا (مخاوف تزايد المثلية الجنسية)، (*consulté le 22/10/2025*) <https://podcast.ps>
- 16.** موقع الإلكتروني. (2025). أعلام الهويات الجنسية لا تقتصر على قوس قزح، (*consulté le 20/10/2025*) www.bbc.com
- 17.** نقى، أحمد. (2021). المقابلة الماهية، الأهداف و الأنواع. المجلة أفاتين الخطاب. (01). 95.85.

المراجع الأجنبية :

- 1.** Boulahdour, Nabila. Arous, Zakaria. (2025). The sociology of religious values among homosexuals in Algeria . Psychology and Education Journal. 62.(5). 146.155
- 2.** Drescher, Jack. (2015). Out of DSM: Depathologizing homosexuality. Behavioral Sciences. 5.(4). 565.575